اذكره ورسم بايد وبايكم بالف بعد اليا وبياين بعدها فقيل ان الياء الواحدة زائدة ولا وجه
لزيادتها هنا والصواب عندي والله تعالى اعلم ان الالف هي الزائدة كما زيدت في مايه وما بين اليا
بعدها هي صورة الهمزة كتبت على مراد الوصل وتنزيل الهمزة المبتداه منزلة المتوسطة كغيرها
واما بايه وباياتنا فرسم في بعض المصاحف بالف بعد الياء وبياين بعدها فذهب جماعة الى زيادة
الياء الواحدة وقال السخاوي وقد رايته في المصاحف العراقية بايد وبايكم بياين بعد الالف والواو
فيهما غير ذلك ثم رايته في المصحف الشامي كذلك بياين قال وانما كتبت كذلك على الامالة فصورت الالف
الممالة ياء وحذفت الالف التي بعد الياء الثانية من بايه وبايكم كما حذفت من ايات ربي وقوله
حذفت الالف التي بعد اليا الثانية من مايه فيه نظر لانه ليس بعد اليا في مايه الف انما الالف بعد الياء في
بايكم ولو قال الالف التي بعد الهمزة في بايه والالف التي بعد الياء في باياتنا لكان ظاهرا ولعله
اراد ذلك فسبق قلمه او لعله انما اراد بايته الجمع مثل باياتنا وعليه يصح كلامه ولكن سقط من
الناسخ سنه والله تعالى اعلم فهذا ما علمناه خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد واكثره على
قياس مشهور وغالبه لمعنى مقصود وان لم يرد ظاهره فلا بد له من وجه يستقيم بعلمه من
قدر السلف قدرهم وعرف لهم حقهم وقد كان بعض الناس يقول في بعض ما خرج عما عرف من
القياس هو عندنا مما قال فيه عثمن رضي الله تعالى عنه ارى في المصاحف لحنا ستقيمه العرب
بالسنتها وقال الحافظ ابو عمرو الداني ولا يجوز عندنا ان يرى عثمن رضي الله تعالى عنه شيا في المصحف
يخالف رسم الكتابة مما لا وجه له فيها فيقره على حاله ويقول ان في المصحف لحنا ستقيمه العرب
بالسنتها ولو جاز ذلك لم يكن للكتابة معنى ولا فائدة بل كانت تكون وبالا لاشتغال القلوب
بها ثم قال وعلة هذه الحروف وغيرها من الحروف المرسومة في المصحف على خلاف ما جرى به رسم الكتاب
من الهجاء الانتقال من وجه معروف مستفيض الى وجه آخر مثله في الجواز والاستعمال وان كان
المنتقل عنه اكثر استعمالا انتهى والاثر فقد رواه الحافظ ابو بكر بن ابي داود بالفاظ مضطربة
مختلفة وكلها منقطعة لا يصح شيء منها وكيف يصح ان يكون عثمن رضي الله تعالى عنه يقول ذلك
في مصحف جعل للناس اماما تقتدي به ثم يتركه لتقيمه العرب بالسنتها ويكون ذلك باجماع
من الصحابة حتى قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لو وليت من المصاحف ما ولي عثمن لفعلت
كما فعل وايضا فان عثمن رضي الله تعالى عنه لم يامر بكتابة مصحف واحد انما كتب بامره عدة
مصاحف ووجه كلا منها الى مصر من امصار المسلمين فماذا يقول اصحاب هذا القول فيها ايقولون
انه راى اللحن في جميعها متفقا عليه فتركه لتقيمه العرب بالسنتها ام راه في بعضها فان قالوا
في بعض دون بعض فقد اعترفوا بصحة البعض ولم يذكر احد منهم ولا من غيرهم ان اللحن كان
في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءات وليس
ذلك بلحن وان قالوا راه في جميعها لم يصح ايضا فانه يكون مناقضا لقصده في نصب امام

تقتدي به

تقتدي به على هذه الصورة وايضا فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم سادات
الامة وعلماؤها فكيف يقيمه غيرهم وانما قصدنا استيعاب ما رسم في ذلك مما يتعلق بالهمز
لانا انما نبنا على التخفيف على مذاهب اهل العربية وكان منه ما صح نقلا وما لا يصح بعد ان
ياتي على رسم الهمز لنذكر ما صح ايضا مما لا يصح فان الذين اثبتوا الوقف بالتخفيف الرسمي
اختلفوا في كيفيته اختلافا شديدا فمنهم من خصه بما وافق منه التخفيف القياسي ولو بوجه
لما ذهب اليه محمد بن واصل وابو الفتح فارس بن احمد وصاحبه ابو عمرو الداني وابن شريح ومكي
والشاطبي وغيرهم على قول هؤلاء اذا كان في التخفيف القياسي وجه راجح وهو مخالف
ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحا كان هذا الموافق الرسم هو المختار وان كان
مرجوحا باعتبار التخفيف القياسي فقد يكون ذلك بالواو المحضة نحو يعبؤا والبلؤا وهزؤا وكفؤا
مما كتب بالواو وقد يكون بالياء المحضة نحو من نباي المرسلين ومن اناي الليل مما كتبت بالياء
وقد يكون بالالف نحو النشاة مما كتبت بالالف وقد يكون بين بين نحو ما مثلنا به عند
من وقف عليه بالروم الموافق للمصحف كما سياتي ونحو سنقرئك وسيئه ونبئكم ونحو هؤلاء
وانكم عند جمهورهم ونحو يا بنؤم ويومئذ ونحو السوأى وموئلا على راي وقد يكون بالحذف نحو
مستهزؤن والمنشؤن وخاسئين والمتكئين ودعاء ونداء وملجا وقد يكون بالنقل نحو افئدة وسولا
والظمان وقد يكون بالنقل والادغام نحو شيئا وسوء وقد يكون بالادغام نحو رءيا وتؤوي ونحو
رئيا لهو الرؤيا عند بعضهم وهذا هو الرسمي اللغوي وقد يقال له الصحيح وقد يقال المختار قال ابو عبد الله
بن شريح في كافيه الاختيار عند القراء الوقف على الحرف المهموز بتسهيل لا يخالف المصحف وقال الحافظ
ابو عمرو الداني في جامعه وقد اختلف علماؤنا في كيفية تسهيل ما جاء من الهمز المتطرف مرسوما
في المصحف على نحو حركته كقوله فقال الملؤا الذين كفروا وهو الحرف الاول من سورة المؤمنين وكذلك
الثلثة الاحرف من النمل وكذلك تفتؤا وتتفيؤا وما اشبهه مما صورت الهمزة فيه واوا على
حركتها او على مراد الوصل وكذلك من نباي المرسلين وشبهه مما رسمت فيه ياء على ذلك ايضا
فقال بعضهم تسهيل الهمزة في جميع ذلك على حركة ما قبلها فتبدل الفا ساكنة حملا على سائر نظائره
وان اختلفت صورتها فيه اذ ذلك هو القياس قال وهذا كان مذهب شيخنا ابي الحسن رحمه الله
تعالى وقال آخرون تسهيل الهمزة في ذلك بان تبدل بالحرف الذي منه حركتها موافقة لخط رسمها فتبدل
واوا ساكنة في قوله الملؤ وبابه وتبدل ياء ساكنة في قوله من نباي المرسلين ونحوه قال وهذا كان
مذهب شيخنا ابي الفتح رحمه الله تعالى قال وهو اختياري انا وان كان المذهب الاول هو القياس فان
هذا اولى من جهتين احداهما ان ابا هشام وخلفا رويا عن حمزة نصا انه كان يتبع في الوقف
على الهمزة خط المصحف فدل على ان وقفه على ذلك كان بالواو وبالياء على ما رسم دون الالف
لمخالفتها اياه والجهة الثانية ان خلفا قد حكى ذلك عن حمزة منصوصا ثم حكى ذلك [illegible] قال

Copyright © King Saud University